من الكتب النافعة وولي القضاء بالمخلاف السليماني مدة مديدة بعد موت ابي عمه البدر
العلامة علي بن شبير النعمي رحمه الله تعالى وانتفع به الناس انتفاعا عاما وكان من نوادر من
الحكام متقشفا عن بيوت الاموال اغناه الله سبحانه عن ذلك وله في الكرم حكايات
تنشرح لها الصدور ويلهج بنشرها ابناء الصدور وبالجملة فكان للرجال في حماه لا
يشق له غبار حسن الاخلاق كثير التبسم في وجوه الاضياف ومما ينسب اليه هذان البيتان
على قلة ما يقوله من الشعر وذلك لما اجتاح السيل من الدهنا القديمة وكان مسكنه فقال المبارك
ما صار عليها من الخراب رائيا لها ومتاسفا على زوالها واضمحلالها . . . .
اصابتكم يا الدهنا عين حسيبة اذ البستها الوجه والمنظر الحسن . . . .
فحلت اثواب الدثار لعد ماه زهوت على البلدان في الشام واليمن . . . . .
ولم يسمع له غيرهما وقوله يا الدهنا من قبيل قول الشاعر من اجلك يا التي تيمت قلبي . . . .
وانت بخيلة بالوصل عني وهو شاذ ولا يدخل تعريف على تعريف وحرف النداء من المعرفات
والدهنا معرفة بالة التعريف وهذا ممنوع عند النحاة قال ابن الحاجب وقالوا يا الله خاصة
وكانت وفاة المذكور رحمه الله تعالى يوم الثالث عشر من شهر رجب الفرد الحرام رحمه الله واسكنه
غرف الجنان من دار السلام السنة الثمانون بعد المائة والالف لم يلحق فيها شيء من الحوادث يستحق
الرقم لسنة الاحدى والثمانون في اولها توجه القاضي احمد بن عبد الله المكرمي صنو القاضي اسمعيل
الى الحج وكان قد وصل من الشريف طلاب لبني يام فقصد الخروج بهم على ابي عريش مرة ثالثة ولما
بلغته نية المكرمي وعزمه على الحج اخذ عليه في التاخر حتى يتم له هذا المقصد فلم يطاوعه لما قد حصل
من التكدرات وقد عرف المكرمي ميل بني يام الى الشريف بعد واسطتهم فلم تبق بينهم مصافاة
وليست مصادقتهم للشريف الا من باب قول القائل . . . .
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد والشريف قد استمال بني يام
بالاطماع وقد فكر منهم بالانتفاع وقد مل كل من المكارمة والشريف صحبة الاخر فلما توجه المكرمي
الى الحج حج معه جماعة من بني يام فلما حجوا اعلى الشريف مكة تلقاهم بالقبول والاكرام وبعد توجه
المكرمي نزلت محطة من بني يام للشريف ورئيسهم الشيخ حسن جابر ... اليامي صنو علي جابر المقتول
في صباح العرا لكنها لم تات على حسب مقصد الشريف فتلقاهم وهو واهم منهم وقد استعد جماعة من
عسكر البلد كاهل ابي عريش وصبيا مع من بين يديه من العبيد والكاتبة والخيل والخواص حتى لا يظن انهم المكان
ان احس ببعض الشر منهم وقد نزلت يام من طريق بني في الطريق التي نزلوا منها في المرة الاولى فارسل اليهم
الشريف ان يبعدوا او لا نصاح ... بهم ... انهم ياذون العدوان الذين
ياخذون اموال الرعية ولكونهم من طارق العبس فاغتنمت يام هذه الفرصة وهجموا على ...
وهجموا فقتلوا منهم جماعة ودافع اهل الحقو عن الغنم في ساحتهم فاكرمهم الله بالشهادة

وقتلوا

وقتلوا جماعة من يام ثم انصرفوا عن قريتهم مع عدم القدرة على دفع اولئك الصائلين وارسل
الشريف الى يام ابنه الشريف حيدر ليكفه وبعد صباح الحقو لحقهم بنفسه ثم توجه بهم على ابي عريش حتى
وازاهم بمكان يسمى الدخلة بضم الدال المهملة ثم مجه ساكنه ثم لام مفتوحة فتفرقت البدو في شعاب
والاكام وشعف الجبال ورموهم بالبنادق فلقيت يام اشد العذاب فكانوا لا يدرون الا قدام
البارود ولا يدرون الا بنفاذه وهاتي تلك الجبال ... الاعوار والاذى زحفا فقتلوا ما وقع في ايديهم
ما قد اخذوه من المواشي وولوا منهزمين والبدو في اثرهم يقتلون ولا يزالون يقتلون حتى قتلوا
منهم نحو عشرين رجلا او يزيدون ولم يخلصوا الا بعد مشقة عظيمة عطلوا ...
فيهم الشريف من الحسين والقسم ما لا يخطر على بال احد وانصرف بهم الى بلاد اجناده
مجنبوا حسنا اعظم من سلم ابي عريش وضع لهم بعد ان رفع ذمة بسنه وقد عفت نفسه
عن طلاب يام من الحيلة ابي عريش وبعد انفصالهم مضوا على بعض رعية الذي على طاعتهم
فقتلوا رجلا او رجلين والتهبوا اموالهم فساروا بها يا فلاح قد كان قتل بني يام
رجل من رعية السفيري ايام عمالة الشريف علي محمد فيما اصبح فسطو ولم يتبين كما تلم فلما
ثم نشبت الدولة حلف اهل السفيري دهل من يام رجلا اخر من بلاد بني شبيل وعرف
قاتله فنهض الشريف على المتهومين من اهل السفيري وانكر بني شبيل او دعهم
الحبس فلم ينواحي وصل اولياء الدم من نجران فاخرج لهم الاسلي ورجعهم المتهومين من
اهل السفيري بشفاعة ابي احلاس زعم انه القاتل وادخلهم في قتلهما فقتلوهما
عند القلعة بابي عريش وبلغني انه نشط على بني يام باخذ احد منهم فقتلا احد ...
كان عليهم مثل ما لهم من النقود فاهتبلوا ذلك ظاهر الثمام عرضهم وسار واخ... حضرة
فلما فعلت تلك الخطة ما فعلت من القتل طالبهم تمام ذلك المشرو... وحصمهم المحلي
وكان عاقبة الامر ان وقع الثنا فلم يقتل منهم احد بعد ذلك ولا لدم الشريف على ما حكيتم
من قتل ذينك الرجلين السنة الثانية والثمانون فيها احدث العقوبة لمن يريد عقابه
بالخازوق عليه بعض نصاح من اخذ له داكشف طوله في الهوى وقرب من قامة
الرجل وطرفه في غاية الحده والنفود فيقعد عليه حين يراد تعذيبه والعياذ بالله
فينفذ في دبره حتى يخالط امعاه في جوفه فلا ينزع عن الانسان ما ... وهما دام
ما هذا عليه فالحياة ملازمة له وفعل ذلك ببعض عبيده فعاش ثم اعقبه برجلين مما نا
وكانت هذه فاجعة عظيمة بالخصم نسال الله السلامة والنجاة من اهوال يوم القيمة وقد
شرع الله سبحانه وتعالى عقوبة العصاة فلم يكلها الى جاهل ولا حليم بل قال في محكم
كتابه الكريم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي

لهم

Copyright © King Saud University